

كيف نفهم هذه الآية | الآية 5 من سورة هود

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد ف بهذه الليلة سنتحدث عن ايتين من سورة هود مما قد يقف عنده القاري فلا يتبيّن معناه او - 00:00:00

لربما فهمه على غير مراد الله عز وجل منه اما الاولى فهي قوله تبارك وتعالى عن المشركين الا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرنا وما يعلون - 00:00:23

انه عليم بذات الصدور الا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه ما المعنى المراد بهذه الآية يشنون صدورهم ليستخفوا منه ما هو المراد ما هذا الصنيع والتصرف الذي يفعله هؤلاء الكفار - 00:00:46

المجادلون لله تبارك وتعالى معنى هذه الآية كما فسرها ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وجماعة من السلف ان هؤلاء المشركين كان الواحد منهم اذا اراد ان يجامع اهله او يقضى حاجته - 00:01:10

يستحي من الله عز وجل ان تبدو عورته فيما بينه وبين السماء فكان الرجل اذا جلس على حاجته قال بصدره هكذا من اجل ان يكون ظهره حاجزا بين عورته وبين السماء الا انهم يشنون صدورهم - 00:01:31

ليستخفوا منه من الله وهذه جهالة منهم والله عز وجل لا يخفى عليه خافية وهذا الفعل الذي يفعلونه لا يغير شيئا في واقع الامر. الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلون - 00:01:54

فالله عز وجل يعلم ويرى ما تحت الثرى يرى دبيب النملة السوداء على الصفاه السوداء في الليلة الظلماء لكن اقول ايها الاحبة هذا التصرف من هؤلاء المشركين له دلالة ان عندهم استشعار نظر الله عز وجل اليهم - 00:02:14

والحياء منه مع انهم كفار وهذا التصرف منهم يدل ايضا على قلة عقولهم وقصر نظرهم لكن ينبغي للانسان ان يرجع لنفسه الله عز وجل يراه في كل تصرفاته وحركاته وسكناته ثم بعد ذلك يكون الله جل جلاله اهون الناظرين اليه - 00:02:37

يفعل الانسان اشياء لو نظر اليه صبي صغير دون سن التمييز لربما لم يفعلها امامه يتصرف تصرفات لو كان بحضرته احبط الناس مرتبة في نظره ما فعلها امامه واستحيا منه - 00:03:05

ثم الله يراه والملائكة يرونوه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. ومع ذلك يبارز ربه تبارك وتعالى بهذه الافعال المشينة فain استحضار الرقابة؟ كثير من الناس ايها الاحبة يسأل عن طريق رسالة بالجوال - 00:03:26

ويقول لا استطيع ان اتصل وانت لا تعرفه ولا تعرف رقمه واحيانا المسألة تحتاج الى شيء من الاستيضاح فيقال له اتصل يقول لا استطيع يستحي من مخلوق لا يعرفه ولا يستحي من الله عز وجل حينما يفعل هذا الفعل غير اللائق - 00:03:47

فهلا استشعرنا هذا المعنى هذه آية والآية الأخرى وهي قوله تبارك وتعالى في خبر لوط صلى الله عليه وسلم حينما جاءه قومه يهرونون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات. قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فانقووا الله ولا تخزنوني في ضيفي. اليك منكم رجل رشيد - 00:04:07

فاجابوه بجوابهم الرديء لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نزيد ما معنى هذه الآية هل عرض عليهم هؤلاء البنات من بناته من اجل الفاحشة جاؤوا ليفجروا بهؤلاء الضياف - 00:04:39

على صورة شبان حسام جاءه قومه يهرونون اليه مسرعين فقال لهم هؤلاء بناتي وفي سورة الحجر هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين بما المراد بذلك المراد بذلك في ارجح اقوال المفسرين - 00:05:03

انه عرض عليهم التزوج من النساء وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم عرض عليهم ان يتزوجوا النساء وان يستغنووا بمقتضى الفطرة ويكتف عن هذا الشذوذ والانحراف الذي لم يفعله احد قبلهم - 00:05:27

فالنبي بالنسبة لقومه رجالا ونساء هو بمنزلة الاب لهم ويبدل على هذا قول الله عز وجل في سورة الاحزاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وزواجه امهاتهم هذه قراءة معروفة ومتوترة - 00:05:53

وزواجه امهاتهم وفي قراءتين غير متوترة قراءة ابن عباس وقراءة ابي بن كعب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وزواجه امهاتهم وفي الاخرى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وزواجه امهاتهم وهو اب لهم - 00:06:14

اب لهم والقراءة الاحادية اذا صح سندها فانها يعمل بمقتضاهما وان كان لا يقرأ بها. يعني من حيث الحكم فالنبي بالنسبة لقومه كالوالد فهو يقول لهؤلاء هؤلاء بناتي يعني بنات القبيلة - 00:06:41

تزوجوا منهن وكفوا عن هذا الفعل المشين قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. يعني لا حاجة لنا بالنساء لا ارى بالنا بالنساء قبحهم الله وانك لتعلم ما نريد. يعني - 00:07:01

الشذوذ الدنس الذي تترفع منه الحيوانات وانك لتعلم ما نريد. فاقول هذا معنى هؤلاء بناتي ومن اهل العلم من قال انه عرض عليهم بناته ليتزوجوا منهن اما انه عرض بناته - 00:07:22

من اجل ان يستغنووا بهن عن اضيافه الفجور فحاشى وكلما هذا يترفع عنه كل كريم منبني ادم وذو فطرة وذو فكير بنبي من انباء الله تبارك وتعالى وهم اكمل الناس رجولة وغيره وشيمه وشهامة ونخوة - 00:07:45

فهذا لم يقل به احد من اهل العلم ولم يفهمه احد وانما ذكرت هذا لئلا يتوجه غير المراد وسائل الله عز وجل لي ولكل القبول وان يعتقنا واياكم من النار - 00:08:08

وان يعفو عننا وعن والدينا واخواننا المسلمين وصلى الله على محمد واله وسلم - 00:08:23